

# التعليق على حلية طالب العلم (الأدب) ٥) خفض الجناح ونبذ

## الخيلاء

أحمد الصقوب

بسم الله الرحمن الرحيم يقول المؤلف غفر الله لنا وله ولشيخنا وللسامعين. خامسا خفض الجناح ونبذ الخيلاء والكبرياء. تحلى في اداب النفس من العفاف والحلم والصبر والتواضع للحق وسكون الطائر من الوقار والرزانة وخفض الجناح متحملا ذل - [00:00:00](#) لعزة العلم ذليلا للحق. وعليه فاحذر نواقض هذه الاداب فانها مع الائم تقيم على نفسك شاهدا على ان في العقل علة وعلى حرمان من العلم والعمل به فايك والخيلاء فانه نفاق وكبرياء. وقد بلغ من شدة التوقي - [00:00:22](#) عند السلف مبلغا. ومن دقيقه ما اسنده الذهبي في ترجمة عمرو ابن الاسود العنسي المتوفى في خلافة عبدالمك بن مروان رحمه الله تعالى انه كان اذا خرج من المسجد قبض بيمينه على شماله فسئل عن ذلك فقال مخافة ان - [00:00:42](#) قلت يمسكها خوفا من ان يخطر بيده في مشيته فان ذلك من الخيلاء انتهى. وهذا العارض عرض للعنسي رحمه الله تعالى. واحذر داء الجبابرة الكبر. فان الكبر فان الكبر والحرص والحسد اول ذنب عصي الله به. فتطاولك على معلمك فتطاولك على معلمك كبرياء - [00:01:02](#)

واستنكافك عن من يفيدك ممن هو دونك كبرياء. وتقصيرك عن العمل بالعلم حماة كبر. وعنوان حرمان العلم حرب للفتى المتعالي كالسيل حرب للمكان العالي. فالزم رحمك الله اللسوق الى الارض والارزاء على نفسك وهضمها. ومرامتها عند - [00:01:28](#) استشراف لكبرياء او غطرسة او حب ظهور او عجب. فالزم الزم رحمك الله اللسوق الى الارض والارزاق والارزاء على نفسك وهضمها ومرامتها عند الاستشراف للكبرياء او غطرسة او حب ظهور او عجب. ونحو ذلك من افات العلم القاتلة له. المذهبة لهيبته المطفئة لنوره - [00:01:51](#)

وكلما ازددت علما او رفعة في ولاية فالزم ذلك تحري السعادة العظمى ومقاما يغبطك عليه الناس وعن عبد الله بن الامام الحجة الراوية في الكتب الستة بكر ابن بكر ابن عبد الله المزني رحمهما الله تعالى قال سمعت - [00:02:17](#) انسانا يحدث عن ابي انه كان واقفا بعرفة فرق فقال لولا اني لولا اني فيهم لقلت قد غفر لهم خرجه الذهبي ثم قال قلت كذلك ينبغي للعبد ان يزري على نفسه ويهضمها انتهى. نعم - [00:02:37](#)

هذه وصية عظيمة وادب رفيع. ينبغي لكل مسلم ان يعتني به. وينبغي لطالب العلم على الخصوص ان يعتني به. الا وهو التواضع. ولين الجانب. والسكينة والوقار والحذر من ضد ذلك وهو الكبرياء. والخيلاء والتعالي على الناس. فان التواضع رفعة - [00:02:57](#) والعبد المتواضع يحبه الناس ولو كان جاهلا. والمتكبر يبغضه الناس ولو كان سيئا او ملكا او اميرا او عالما وعليه يا طالب العلم. احرص قدر طاقتك على ان تتواضع. وكلما - [00:03:27](#)

اعطاك الله نعمة لتجدد تواضعه. وكلما ارتفعت مرتبة لتزداد تواضعا. ولتعلم ان الرفعة ليست بالاشكال. ولا بما تفعله انت من تقصد الكبرياء والارتفاع على الناس وانما الرفعة من الله عز وجل. يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات. والنبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:47](#)

قال ثلاث اقسام عليهن. واحديثكم حديثا فاحفظوه. ما نقصت صدقة من مال. وما تواضع احد لله الا رفعه. وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا. تواضع تكن كالنجم لاح لناظر على صفحات - [00:04:17](#)

الماء وهو رفيع ولا تك كالدخان يعلو في الهوى الى طبقات الجو وهو وضع. وممن ينبغي للانسان ان يتواضع لهم ان يتواضع الانسان لمن لهم حق عليه. اعظمهم والداك. حتى ولو اعطيت - [00:04:37](#)

علما وحفظا ومرتبة وكان والدك جاهلا. ليس عنده من المقومات ما عندك يجب عليك ان تتواضع لوالدك. واخفض لهما جناح الذل من الرحمة. كذلك ايضا من تتعلم منهم. تواضع لهم - [00:04:57](#)

تواضع للعلم تواضع لما يحملوه. تواضع لما تطلبه. فان طالب العلم اذا كان متكبرا لن يطلب العلم الا على المشاهير. لانه يأنف ان يجلس عند الخاملين. لن يطلب العلم الا على من يشار اليهم بالبنان. لانه يأنس - [00:05:17](#)

ان يجلس عند من لا يشار اليه بالبنان. لن يطلب العلم الا على من يفوقونه سنا بمراحل. لكن لو وجد احد اعلى من علما وهو اصغر منه سنا لن يطلب العلم عليه. ما الذي منعه؟ منعه الكبر. العلم حرب للفتى المتعالي - [00:05:37](#)

كالماء حرب للمكان العالي. ابن عباس حبر الامة وترجمان القرآن. كان يأتي الى بعض دور الصحابة من الانصار فيتوسد الباب حتى يخرج هذا العالم من الصحابة وتسفي عليه السواقي. ثم اذا خرج اخذ بركابه بيده. ثم قال هكذا امرنا ان - [00:05:57](#)

تواضع لمن نتعلم منهم يرفعه الله. الامام الشافعي رحمه الله كان يقرأ على الامام ما لك. وكان احيانا يقلب الصفحات بين يدي شيخه تقريبا يسيرا. فليل له في ذلك الشافعي مطلب. كيف - [00:06:27](#)

تتواضع هذا التواضع فقال اهين لهم نفسي فهم يكرمونها. ولن تكرم النفس التي لا تهينها. فما اخرى طلبة العلم ان يتأدبوا لمعلميهم وان يعرفوا لهم قدرهم. والمدارس مليئة بالطلاب والطلاب طلبة علم. فينبغي للطالب - [00:06:47](#)

من يوم ان يضع قدمه في العلم ان يعظم العلم. ويعظم من يحمل العلم. ويقدر معلمه ويحترمه ويستمتع لنصيحته ولا يتعالى عليه ولا يتعالى للعلم على على العلم. فمتى دخل الكبر قلب طالب العلم - [00:07:07](#)

خرج العلم من الباب الثاني. لا يكون له كبير شأن. الناس لا تحبه. لا تريده تريد المتواضع وهذه الوصية من الشيخ وصية نافعة. ينبغي لطالب العلم ان يحرص على تطبيقها. وفقنا الله واياكم لكل خير. وصلى الله - [00:07:27](#)

وسلم على نبينا محمد - [00:07:47](#)